

## 86 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من ) 468 ( إلى ) 078 ( -

### الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا  
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وامتنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - 00:00:00

اللهم لا حول لنا ولا قوة الا بك والهمنا رشدنا ويسر امورنا واغفر ذنبينا وتوفنا اللهم انا نسألك علما نافعا راسخا وعملا صالحًا متقبلا  
وارزقا طيبا مباركا يا رب العالمين - 00:00:20

وبعد في النونية نعم لا صرنا في هذا الدرس تسعه وستين الى البيت الثائر الخامس والستين بعد الثمان مئة فتقول او في نسخة  
فتقول بعد ان قال لا تنصرن سوى الحديث - 00:00:39

من هنا اقرأ لتنصرن ثم اما بعد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا  
محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين والسامعين - 00:00:59

قال ابن القيم رحمة الله تعالى في نونيته لا تنصرن سوى الحديث واهله هم عسكر القرآن والایمان وتحيز اليه مولى غيرهم لتكون  
منصورا لدى الرحمن. فنقول هذا القدر قد اعيا على اهل الكلام وقاده اصنام - 00:01:19

احداهما هل فعله مفعوله او غيره فهما لهم قولان والقائلون بانه هو عينه هنا يقول الذي قادهم الى القول بهذا بنفي الكلام عن الله عز  
وجل يعني وقولهم ان ان حنا لو وصفنا - 00:01:39

الله بالكلام انهم يقولون انه متتكلم لكن لا ينفون حقيقة الكلام الجامية ولا يتبعهم الاشاعرة وكذا ها يقولون الناس نقول متتكلم لكن  
على سبيل المجاز المعتزل يقول عن سبيل المجاز بمعنى انه خلق الكلام - 00:02:06

هو متتكلم من هذا القبيل والاشاعرة قالوا انه متتكلم كلام نفسي ليس مسموعا بصوت وحرف انما لهم او اعلى ما جبريل كيف يقول  
تكلم به جبريل واواه الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:30

او يقولون اخذه من اللوح المحفوظ تكلم به الى محمد صلى الله عليه وسلم ولما قيل لهم كيف والله ايه ده ولما قيل لهم يلزمكم اذا  
قلتم انه متتكلم هكذا ان يكون - 00:02:53

قام به الكلام قالوا لا ما يلزم. هل كل هذا مما تقدم يقول اصلهم الذي بنوا عليه ها عادهم اليه اصلاح احداهما هل فعله مفعوله جهة  
النوم قاسوها لل فعل و قالوا لا يقتضي كما ان الفعل - 00:03:11

الذي يفعله الله من الخلق والرزق لا يقتضي ان يقوم به الفعل من المراد به هو مفعوله المراد به هو مفعوله عز وجل اذا قال هذا خلق الله  
اي مخلوقه اذا قالوا هذا خلق الله اي هذا مخلوق - 00:03:32

وهذا مراده فيقول يعني بدأ يقال الاول هل فعله هو مفعوله او غير مفعوله يقول هما لهم قولان نعم ثم الان هناك من قال انه هو  
عين فعله هو عين مفعوله - 00:03:54

وليس الفعل قائمة به والمفعول منفصل هو هذا والقائلون بانه هو عينه اي فعله عين مفعوله. فروا من الاوصاف بالحدثان يريدون ان  
يفرروا من من القول بان الله تحل به الحوادث - 00:04:21

لان كل من تحل به الحوادث هو حادث هذا مقصوده والفعل متجدد يخلق ويأمر ويرزق اذا هو حادث الحادث لا يحل الا بحادث

مشكلتهم هذا زعمهم اية هذا قول الجهمية والمعتزلة والاشاعرة وهكذا - 00:04:46

بانه هو عينه فروا من الاوصاف بالحدثان. لكن حقيقة قولهم وصريحه تعطيل نعم يعطليونني من انه هو الخالق وهو الرازق انه ما هي ما يمكن ما يجتمع مخلوق بلا خالق - 00:05:19

مفعول بلا فاعل شي يخالف العقل لكن حقيقة قولهم وصريحه تعطيل خالق هذه الاكوان عن فعله هذا هو عن فعله متعلق بتعطيل تعطيله عن فعله. هم عن فعله اذ مفعوله لكنه ما قام بالرحمن. مم. يكون فعله مفعوله - 00:05:40

خلقه ومخلوقه فعلى الحقيقة ما له فعل اذ المفعول منفصل عن الديان. صحيح وهو منفصل وهم يقولون انه منفصل وليس كقول الملاحدة الاتحادية يقولون المتشدد يقولون منفصل اذا اذا متعطل لا لا يفعل - 00:06:05

على قولهم هذا قال الشارح رحمه الله تعالى فنقول هذا القدر قد اعيا على اهل الكلام وقاده اصلاح احدهما هل فعله مفعوله او غيره فهموا لهم قولان قوله هذا القدر يعني والله اعلم انه يريد هذا التقدير - 00:06:32

قوله قد قد اعياه على اهل الكلام يعني اتعهم واعجزهم قوله وقاده اصلاحاني يعني هذا الخلاف بين الاشاعرة وبين المعتزلة والجهمية مبني على اصلين. الاول هل فعل الله هو مفعوله او غيره - 00:06:52

ومنهم من قال ان الفعل هو المفعول وليس لله فعل فهو فعله. ومنهم من قال ان المفعول غير الفعل الاصماني هما او لا هل الفعل عين مفعول ؟ ثانيا هل الفعل غير المفعول - 00:07:07

نحن نعلم بفطرتنا ان المفعول غير الفعل. يعني المصنوع غير الصنع الصانع. فالانسان اذا بنى بيته فهذا البيت هل هو بناؤه او بناءه الجواب اثر بناءه. فلا شك ان الفعل غير المفعول. لكن اهل البدع يعميهم الله عز وجل - 00:07:21

اذا الصف والصواب ان فعله غير مفعوله. ولكن المصدر قد يطلق على المفعول قوله تعالى هذا خلق الله. اي مخلوقه والا فالاصل ان الفعل غير مفعول واضربوا لكم مثلا رجل نجر خشبا وصنعه بابا. فعندنا فاعل وعندها فعل. وعندنا مفعول. الفاعل هو النجار والفعل - 00:07:40

التجارة والمفعول الباب اذا فلا شك ان المفعول ليس هو الفعل بل هو شيء اخر لكن قد يطلق الفعل لفظا على المفعول كما مثلت لكم في مثل قوله هذا خلق الله - 00:08:03

والقائلون هذى المسألة قد يطلق الفعل على اللي هو المصدر يطلق على المفعول نفسه هذه لغة العرب وارد هذا خلق الله وترى به مخلوقاته هذا خلق الله تريده به صفة الخلق - 00:08:15

لان كلمة خلق تطلق على على وعلى المفعول واضح خلقه خلقا ضربه ضربا مصدر مفعول مطلق ضربه ضربا المصدر يسمونه المفعول المطلق والمفعول الذي وقع عليه الضرب ضرب زيد عمرا ضربا - 00:08:32

المفعول الذي وقع عليه الضرب زيد وكلمة الضرب ثانية ضربا الماستر سمو المحور المطلق هذا هو المقصود السلام عليكم. اية والقائلون بانه هو عينه فروا من الاوصاف قوله والقائلون بانه هو عينه اي بان الفعل هو عينه اي عين مفعول وهذا هو القول الاول - 00:09:06

قوله فروا من الاوصاف قول الجهمية من المعتزلة والاشاعرة والكلابية. كلهم يقولون هذا القول الثاني الذي سيأتينا انه فعله غير مفعوله طائفه منهم يعرف سيأتي الذكرى قوله فروا من الاوصاف هذه حجتهم فهم يقولون ان الفعل عين المفعول. ولا نقول ان هناك فعلا مفعولا وحجتهم قالوا لو قلنا ان - 00:09:33

غير المفعول لزم ان تقوم الحوادث بالله. يعني ان يكون الله محل الحوادث. ولا تقوم الحوادث الا بحادث. وحدوث الباري عز وجل ممتنعة عقلا وشرعيا وفترة وكل شيء. اذا قل ان الفعل هو المفعول من اجل ان تسلم من حلول الحوادث بالله - 00:10:09

كلنا نعلم ان الفعل مقارن للمفعول. يعني عندما اصنع شيئا فصنعي ايه وعملي ايه مقارن له. والمفعولات تتعدد. اذا لو قلنا ان مفعول الله لكان الفعل حادثا متعلقا بذات الله. فتتعلق به الحوادث. هذا على قوله - 00:10:27

وهذا ممتنع. اذا نستريح من هذا ونقول ان فعل الله هو مفعوله والمفعول منفصل بائن عن الله وهم يقولون ذلك وقالوا نحن نقول

ذلك لا جل الا نصف الله تعالى بالحوادث. لاننا اذا قلنا ان الله يتكلم متى شاء لزم من هذا قيام - 00:10:45

وانه اذا شاء تكلم واذا شاء لم يتكلم وهذا عندهم محال بناء على قاعدة فاسدة. وهي ان الحادث لا يقوم الا بحادث. هذه المشكلة القاعدة الفاسدة والتزموا بها فصاروا يفرعون عليها مثل النصاري - 00:11:04

فصلوا ان ان الله تزوج مريم وانجت عيسى فعيسي هو ابن الله خلاص عليه انه هو الله والمعبد تناقشهم بأنه لا لان الاصل عندهم لا يمكن لا تستغرب ان يوجد انسان - 00:11:25

يوصل اصلا باطلأ ثم يبني عليه ثم يفرح عنه. يبني عليه ويفرح عنه فاذا حاكمت الى الكتاب والسنة حاكمك الى هذا الاصل قد يلزم منه كذا. تقول الله يقول هذا. تقول وكيل - 00:11:47

الله يقول انه تكلم. كلم الله موسى وتكبير فقال لك يلزم منهم حلول الحوادث من قال لك ان هذا وستخض الحوادث لابد منه قاعدة هذى الاصل اللي بنيتها انت ما اساسه؟ - 00:12:03

هذى المشكلة فجعل هذه القضية مقدمة على الادلة. فيتأول الادلة لاجلها يصرفها عن ظاهرها فيقول لا هذا المقصود به ايش المفعول نفس الفعل نفس الكلام الذي سمعه - 00:12:18

موسى هو مخلوق هذا هو الكلام هو الذي هذا هو فعله منفصل عنه مفعوله بمعنى مفعول الفعل مفعوله سبحان الله لكن حقيقة قولهم وصرحه تعطيل خالق هذه الاكوان عن فعله اذ فعله مفعوله لكنه ما قام بالرحمن - 00:12:39

يعني اذا قلنا ان المفعول هو الفعل لزم من هذا عن الفعل. لانه ليس في الله وصف هو الفعل. هذا لكنه لكن حقيقة قوله هذا من كلام ابن القيم لان الفعل لو قدرنا ان الفعل غير المفعول متعدد على هذا التقدير. والله تعالى يمتنع ان تتعلق به الحوادث. لان الحوادث لو تعلقت به لزم ان يكون - 00:13:05

حادته اذا قلتم هكذا لزم الا يكون لله فعل. لانكم تقولون ان الفعل هو عين المخلوق. مثلا السماوات يقول الله ليس له فعل مثلا السماوات السماوات يقول الله ليس له فعل هو الخلق. بل له مفعول وهو السماوات - 00:13:27

اما ان هناك فعلا خلق به السماوات فلما بل فعله هو عين المفعول لثلا تقوم الحوادث بالله. لان قيام الحوادث بالشيء تجعله هذا الاصل منهم. يقولون ان الفعل عين مفعول. فعل الله يعني مفعوله. وليس لله فعل يقوم به. لانه لو كانت الافعال تقوم به - 00:13:46

اذا كان محلا للحوادث واذا كان محلا للحوادث لزم ان يكون حادثا وحدوث الله ممتنع فهم جعلوه لا يفعل ولا يتكلم ولا يخلق. وجعلوا الكلام مفعولا لانه مخلوق عندهم. والسماءات والارض والجبال والنجوم كلها مخلوقة - 00:14:06

لكن لا يوصف الله بالخلق. لان هذه المشاهدات متتجدة. فاذا وصفنا الله بالخلق لزم ان يكون خلقه متتجدة فيكون قام به والحادث لا يقوم الا بحادث وكل هذا في كلام يعني لا داعي له ولا يلزم اثبات - 00:14:23

دل عليه لكن اهل الكلام اطالوا الكلام. ولهذا نقول ان اهل الكلام ضلوا بهذه التقديرات. ولو سلكون مسلك الصحابة لسلموا من هذا كله اعني لسلموا من هذا الذي قد لا يكون مفهوما. فضلا عن ان يكون معقولا. وفضلا عن ان يكون معتقدا. لكن الحمد لله الذي نجانا من ذلك. الحمد لله - 00:14:43

فابن القيم يرد عليهم فيقول اذا جعلتم الفعل عين المفعول فلازمه ان لا يكون لله فعل. لان الفعل مفعول منفصل عن الله. لان المفعول مخلوق منفصل عن الله وليس من صفاته. فيلزمكم على تقديركم هذا الا يكون لله فعل - 00:15:04

عن فعله اذ فعله مفعوله انه ما قام بالرحمن يعني ما قام بالرحمن فعل وانما هو مفعول. فاذا قيل خلق السماوات فانه لم يقم به خلق. لكن حدث له مخلوق - 00:15:21

ويقال بكل سهولة من احدث هذا المخلوق؟ الجواب الله. اذا هل يمكن ان يوجد مخلوقا بدون ان يخلق هل يمكن ان يوجد مخلوقا بدون يوجد يوجد اذا هل يمكن ان يوجد مخلوقا بدون ان يخلق؟ الجواب مستحيل. اذا هل يمكن ان نرد على قولهم؟ لو قام به فعل لكان محلا للحواجز - 00:15:36

وما قامت به الحوادث فهو حادث. نعم ردتنا عليهم فيما سبق وقلنا لا يلزم من قيام الحوادث به ان يكون حادثا. لان الفاعل متقدم

على فعله ونحن الان نفعل اليوم شيئاً ونحن قد خلقنا قبل ذلك بسنوات - [00:16:02](#)

هذه القاعدة يمكن يعني ان ترد عليهم بمثل يعني فلسفتهم هذى الانسان الان لو فعل شيئاً وقلنا انه يحل به الحوادث المعنى ان حدث الان الانسان بيقول لك انا مولود من قبل. مولود من قبل. وهكذا. ما يعني انه آآ وكونه مولود من قبل وحادث. نعم - [00:16:18](#)  
لكن لا يعني انه لما يفعل الان معناه انه حل الحادث هذا هو هذا من باب فقط ان اثبات ان القاعدة باطلة والا لا مقاييس بين الله عز وجل والانسان - [00:16:43](#)

والله تعالى يفعل الشيء ويحدث الشيء ويقوم الفعل يحادث به وهو ليس بحادث. وهذا شيء ظاهر ليس فيه اشكال. فكلامهم هذا غير صحيح. صحيح. هذا الكلام اللي ذكره الشيخ العموم غير صحيح. لأن لو قسنا هذا لزم منه شيء اكبر - [00:16:55](#)  
لزم منه شيء اكبر ضللا نسأل الله العافية والسلامة وهو مسألة التسلسل مؤسسة انه هل كيف مبدأ الله تعالى وهذا امر الذي لا يمكن ان يدركه عقل ولا يمكن ان - [00:17:17](#)

يصل اليه وتعالى هو الاول وليس شيء قبله فعل الحقيقة ما له فعل اذ المفعول منفصل عن الديان. قوله ما له فعل يعني ليس له فعل يعني نعم والمعنى اذا قلنا الفعل هو على الحقيقة ليس لله فعل. لأن المفعول مخلوق منفصل عن الله. فالسموات منفصلة والارض منفصلة. والادمي - [00:17:34](#)

منفصل فكل المخلوقات منفصلة عن فليس لله فعل يقوم به هذا القسم الاول الذين يقولون مفعوله وعين فعله واضح يعني ان الفعل الذي يضاف الى الله هو عين المفعول ليس لله فعل - [00:18:00](#)

الطائفة الثانية من هؤلاء من يقولون لا هو غيره لكن فسروه بتفسير اخر القائلون جديدة طويلة. ثمانطعش سنة ما عندي الا المتن ها؟ ثمنطعش بيت. ثمنطعش كلها؟ نعم لازم نقرأها كلها - [00:18:22](#)

طيب لا خلاص ما دام انها طويلة بس يكونوا مستحضرين الاول حتى يكون يتصل به. ماشي على بركة الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم اهدا وسدنا وثبتنا يا رب العالمين - [00:18:46](#)  
السلام عليكم - [00:19:07](#)